طرق الى الكتاب فلا يعرفان الا لفظا كما بين الوحدة عدم الانقسام والكثرة هو الانقسام وعدم تمام الوحدة
عدم الانقسام الى امور متشابهة والكثرة الانقسام الى امور متخالفة فيتضادان تضادا طرديا وعكسا بالجمع مع
الامور المتخالفة واما ثانيا ان الوحدة عدم الكثرة والكثرة هي المجتمع من الوحدات بمعناه حال ان الوحدة اعرف
عند العقل والكثرة عند الخيال لان الوحدة مبدأ للكثرة والعقل انما يعرف المبدأ قبل المبدأ والكثرة
يدركها الخيال فينتزع العقل منها امورا هي عكس نفس الوحدة فالكثرة عند الخيال وتفسير
الكثرة بالوحدة عند العقل تفسير الشيء بما هو اعرف له بالنسبة الى من في المعرفة والخيال قوله والتعقل لما كانت
الوحدة مساوقة للوجود لمعنى ان كل ما له وحدة فله وجود وما وجود فله وحدة ما فيتوهم
بعضهم ان الوحدة هي الوجود وهو باطل لان الكثير من حيث هو كثير موجود وليس بواحد فالوحدة
غير الكثرة والوحدة والكثرة مغايرتان لكل من الوجود والماهية وذكر بوجهين احدهما انا نتعقل ماهية الشيء
ووجوده من غير ان نتعقل وحدته او كثرته بل مع التردد فيه كما نقطع بوجود الصانع ثم نثبت بالبرهان وحدته
ونقطع بوجود الفلك وماهيته ثم نثبت كثرته وثانيهما انا اذا جمعنا مياه انهار الكثيرة في اناء واحد حتى
صارت ماء واحدا وفرقنا ماء اناء واحد في اوان كثيرة حتى صارت مياها كثيرة فقد زالت
الوحدة والكثرة مع ان الوجود والماهية بحالهما غير زائل وتبدل قطعا فلو كانت الوحدة و
الكثرة نفس الوجود او الماهية لما كان كذلك قوله وقد يستدل بتعارضه وبين الفلاسفة
والمتكلمين ان الوحدة وجودية والكثرة وجودية او عدمية ويتمسك الفلاسفة بوجوه احدها
بان المراد بالوجودي الموجود وبالعدمي المعدوم وبعضها بان المراد بالعدمي ما يدخل في مفهومه العدم
وبالوجودي ما لا يدخل في مفهومه العدم فيتمسك المتكلم بمنع ان الوحدة هي جزء الواحد الموجود وانها نقيض
الله وحدة العدم لصدقها مع الممتنع وانها لو لم تكن موجودة لكان شيء ما واحدا لعدم الفارق
بين وجودها وعدمها وهو باطل والكل ظاهر الفساد ومنها ما اورده الامام من ان الوحدة
لو كانت عدمية لكانت عدم الكثرة لانها المقابلة لها والكثرة اما ان تكون امرا عدميا ويلزم منه كون
الوحدة وجودية لكونها عبارة عن عدم العدم وهو باطل واما ان تكون امرا وجوديا وهي عبارة عن مجموع
الوحدات فيلزم كون مجموع العدمات امرا وجوديا وهو محال او تعود والوحدة جزء منها فتكون
وجودية ايضا وهو باطل لكون الوحدة عدمية ثبت كونها وجودية ويلزم منه كون الكثرة وجودية لكونها
عبارة عن مجموع الوحدات وزيد بان سلب العدم قد يكون عدميا كالامتناع والله اعلم وفي
تمسكات المتكلمين ان الوحدة لو كانت موجودة لكانت واحدة لكون الوجود مساوقا للوحدة

هذا خ

مساويا

الانتظام صح

والكاتب الوحدات متشابهات كثرة في الوحدة ومتباينة بالخصوصيات فيكون للوحدة وحدة وتنتقض
الجواب بانه ينقطع بانقطاع الاعتبار او بان وحدة الوحدة عينها اعتراف بانها من الاعتبارات
العقلية التي لا تحقق لها في الاعيان لما مر في الوجوب والامكان ومنها انه لا يعقل من الوحدة
الا عدم الانقسام ومن الكثرة الا المخالف من الوصفات وردت بان هذا من الدعوى قوله
ومعروض الوحدة قد يسبق ان الوحدة قد يعرض لنفس الوحدة كما في وحدة واحدة ووحدات
كثيرة ولغيرها قد ابان لا نفسها بما اعتبار المعروضة تنبيها على بعض الاصطلاحات وعلى
اختلاف معناها بحسب الاحوال فالواحد من الوحدة اما ان يكون معروضا للكثرة بان يصدق عليه
كثيرين او لا وان لم يكن فاما ان يكون له مفهوم سوى عدم الانقسام او لا فان لم يكن له مفهوم
سوى عدم الانقسام كما في قولنا وحدة واحدة فهو الوحدة على الاطلاق وان كان له مفهوم سوى
ذلك فاما ان يكون ولكن المفهوم قابلا للانقسام او لا وان لم يكن فاما ان يكون بحيث يمكن ان يشار
اليه اشارة حسية او لا فالاول النقطة والثاني المفارق وان كان قابلا للقسمة فمقبول القسمة
اما بالذات وهو الكم او بالعرض وهو الجسم وان كان بسيطا متشابه الاجزاء فهو الواحد
بالاتصال وان كان مركبا مختلف الاجزاء فهو الواحد بالاجتماع والكم الاتصالي قبل الواحد
بالاتصال وقد يعلل الواحد بالاتصال المقداري بالتفاوت عن مشترك كضلعي الزاوية والجسم
يثبت له زمن طرفاه متحركان بحركة واحدة مع سواد كان الالتحام طبيعيا كالنجم مع العظم
او كالاجزاء المسلسلة قال الامام الاجسام المتشابهة اذا اعتبر حالها قبل حصول الانقسام فهو واحد
بالاتصال لان له صورة وهيولى واحدة وامكن ان يفرض فيه اجزاء مثلا في عند حد مشترك
واما ان اعتبر حالها عند حصول القسمة فانه لا بد لكن يكون تلك الاجزاء مستقلة ان يتحد موضوعها
بالفعل لا كاستخدام الناس فانه ليس مستقلا الا تحاد هذا القسم هو انه واحد بالنوع واحد
بالموضوع يعني ان المياه المتكثرة بالشخص واحد بالنوع لكونها متماثلة شفافة الحقيقة وبالموضوع
ايضا اعني المادة التي هي محل الصور والاعراض لانها وان تعددت صورها النوعية لكن يتحد
عند الاجتماع في اناء واحد مادة واحدة وذلك عند من يقول بالمادة والا فالجواهر الفردة لا تصير
واحدة فعدم العاهد بالاجتماع قد يكون وحدة بحسب الطبيعة كالشجر الواحد وقد يكون بحسب
الصناعة كالبيت الواحد وقد يكون بحسب الوضع والاصطلاح كالدرهم الواحد فانه عبارة عن مقدار
مخصوص من الموزونات مجتمع من ستة اسداس يسمى نادرهما واحدا سواء كانت منفصلة او

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)